

اللقب: إبرير
الجنسية: جزائرية
الرتبة العلمية : طالبة دكتوراه
التخصص: علم الاجتماع الصحة
المؤسسة الجامعية: جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر - 2 -
الهاتف الشخصي : 0676933829
العنوان الالكتروني: leila.ibrir@univ-alger2.dz
المؤتمر الدولي حول : المدينة و التحديات الديموغرافية .
عنوان المداخلة: الإستراتيجيات التي تبنتها الجزائر من أجل تحقيق الأمن الصحي في ظل تفشي
جائحة كورونا (كوفيد 19) .
محور المداخلة: المحور الرابع : الواقع الصحي - الرعاية الصحية - الوعي الصحي - الأمراض و
الأوبئة - الأمن الصحي و البيئة .

المؤتمر الدولي حول : المدينة و التحديات الديموغرافية .
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

طالبة الدكتوراه : إبرير ليلى

leila.ibrir@univ-alger2.dz

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر - 2-

عنوان المداخلة: الإستراتيجيات التي تبنتها الجزائر من أجل تحقيق الأمن الصحي في ظل تفشي
جائحة كورونا (كوفيد 19).

محور المداخلة: المحور الرابع : الواقع الصحي - الرعاية الصحية - الوعي الصحي - الأمراض و
الأوبئة - الأمن الصحي و البيئة .

ملخص:

عرف العالم في الآونة الأخيرة بفعل إنتشار الأمراض و الأوبئة تحولات عميقة في مجال الصحة تولدت عنها أزمات صحية وأوبئة مستجدة خاصة أزمة وباء كورونا فرضت على الحكومات ترجيح كفة الإهتمام نحو الصحة العمومية وما يرتبط بمشكلاتها العامة ، فانصب التركيز على ضرورة ضمان الحد الأدنى من الأمن الصحي للفرد بإعتبار هذا الأخير - الأمن الصحي - مطلباً إنسانياً لصيق بحياة الإنسان فهو يحتل مكانة هامة في سياسات الدول والمنظمات، وبإعتباره من المواضيع المطروحة على الأجندة السياسية الدولية يحتاج إلى تكاتف الجهود لتحقيقه ، ووعياً بأهمية هذا المطلب في تحقيق الإستقرار الإجتماعي و السياسي أولت الجزائر إهتماماً كبيراً لتحقيق الأمن الصحي في ظل تفشي الأوبئة على غرار جائحة كورونا (كوفيد 19) ، حيث تبنت إستراتيجيات شاملة ومتعددة لتعزيز الأمن الصحي و مكافحة تفشي الأوبئة لحماية الصحة العامة .

الكلمات المفتاحية: الصحة - الأمن الصحي - الأوبئة - جائحة كورونا (كوفيد 19) - الإستراتيجية .

Abstract:

Recently, due to the spread of diseases and epidemics, the world has witnessed profound transformations in the field of health, resulting in new health crises and epidemics, especially the Corona epidemic crisis, which forced governments to shift the focus of attention towards public health and its general problems, so the focus was on the necessity of ensuring a minimum level of health security. For the individual, considering the latter - health

security – a human demand closely related to human life, it occupies an important place in the policies of countries and organizations. As one of the topics on the international political agenda, it requires intensified efforts to achieve it, and out of awareness of the importance of this requirement in achieving social and political stability, Algeria has paid great attention to achieving health security in light of the spread of epidemics, as it has adopted comprehensive and multiple strategies to enhance health security and combat the spread of epidemics to protect health. the public

Keywords: health – health security – epidemics – Corona epidemic (Covid 19) – strategy.

مقدمة :

يمثل الأمن بصفة شاملة الكرامة الإنسانية ، حيث أن كرامة الفرد ورفاهيته ترتبط بالدرجة الأولى بإستقراره و أمنه ، فهذا الأخير لا يتحقق إلا بإحتواء المخاطر والأزمات والتهديدات التي تواجه الفرد في حياته اليومية و من أبرزها المخاطر الصحية التي لطالما كانت مصدر تهديد مباشر على صحة الفرد ليصبح إحتوائها مسألة تؤرق الشعوب والحكومات ، ومازاد من تفاقمها الإنتشار المتزايد للأمراض والأوبئة التي تمخضت عنها تحولات عميقة في مجال الصحة أدت إلى بروز مفهوم الأمن الصحي و الذي يعد أحد أهم القضايا التي تشغل الحكومات و المنظمات العالمية ، كما أصبحت لإعتبارات كثيرة تحظى بإهتمام واسع من حيث الإطلاع على مختلف الأسباب التي جعلت منها قضية محورية تستوجب دراستها و البحث عن مختلف الحلول التي تخدم مصالح الدول .

إن إنتشار وباء كورونا ألقى بآثاره على جميع المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وحتى العسكرية متجاوزا بذلك حدود الدولة الواحدة ، ليتحول إلى قضية عالمية إرتبط فيها الأمن الوطني بالأمن العالمي ، وفرضت تحديات كثيرة تستدعي ضرورة التعاون الدولي في إدارة مثل هذه الأزمات، غير أن السياسات المنتهجة تتباين و تختلف بإختلاف مضامينها ، فخصوصية الجائحة جعلت من تحقيق الأمن الصحي رهانا تسعى الدول إلى كسبه ، حيث عمدت إلى إتخاذ كافة الإجراءات و التدابير الوقائية للتقليل من حدة إنتشارها .

من جديد أعاد وباء كورونا الإعتبار إلى مفهوم الأمن الصحي، وأصبح من المفاهيم المتداولة في الأوساط الأكاديمية وخاصة ما يتعلق بمجال الأمن القومي ، وبإعتباره أحد المحددات الأساسية لضمان الإستقرار الإجتماعي و تحقيق إحتياجات الأفراد من الرعاية الصحية و من ثمة تحقيق مستوى معين من الخدمات الصحية ، بالإضافة إلى أنه يعبر عن مجموع الخطط والإستراتيجيات الموجهة لحماية المجتمع من التهديدات الصحية كالأمراض المعدية والأوبئة على غرار وباء كورونا والذي أصبح متغير جديد في السياسات الصحية ، يفرض على الدول أن تضع الأمن الصحي على رأس أولوياتها بعد أن أثبتت الأنظمة الصحية وخاصة القائمة في الدول الغنية عدم قدرتها على الإحتواء الفوري لأوبئة مماثلة ، فظهور هذا الوباء أدى إلى إنهيار الأنظمة الصحية الحالية والقائمة على أساس مواجهة الأوبئة المتوطنة التي يسهل تتبع مساراتها .

إن الجزائر كغيرها من الدول تسعى إلى إحتواء الجائحة والتقليل من آثارها ، فعمدت بذلك إلى تبني العديد من السياسات والإستراتيجيات في ظل التحديات والتهديدات التي تواجهها . إذن سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الأمن الصحي في الجزائر و كيفية تحقيقه في ظل تفشي الأوبئة ، و خاصة أن مثل هذه التهديدات تستوجب النظر بعمق في مدى قدرة القطاع الصحي على مواجهة المخاطر الصحية و قدرته على تحقيق الرعاية الصحية لأفراد المجتمع .

أهمية الدراسة :

1- الأهمية العلمية :

تعتبر القضايا الصحية كركيزة أساسية وبعد من أبعاد الأمن الإنساني، بمعنى أن ضمان الوضع الصحي للمواطن يدرج ضمن الأولويات لأي دولة تسعى لتحقيق أمنها الصحي ، حيث أن الانتشار الواسع لوباء كورونا كان فرصة سامحة لفحص كيفية تنفيذ و تنظيم السياسات الصحية والإستراتيجيات الصحية العامة و التي مكنت الباحثين من إستنتاج توصيات لتعزيز الأمن الصحي و الإستعداد للأزمات الصحية في المستقبل البعيد ، بالإضافة إلى التصدي للتهديدات التي تواجه الدول والتي تنعكس بصفة مباشرة على حياة الإنسان ،خاصة وأن أغلب الدول في القارة الإفريقية تعاني عجزا في القطاعات الصحية، مما يستدعي تعزيز الفهم العلمي و التحسين المستدام لتحقيق الأمن الصحي في ظل مواجهة التحديات الصحية ذات الانتشار العالمي .

2- الأهمية العملية :

تبرز في كون أن موضوع الأمن الصحي يندرج ضمن الدراسات الأمنية التي برزت أهميتها على جميع الأصعدة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تكمن أهمية الموضوع في الجدل الذي أثارته التهديدات الصحية بين الأوساط الأكاديمية في ظل تنامي التداعيات السلبية لهذه التهديدات ، وذلك لما عرفه هذا الحقل من نقاشات جديدة تطل توسيع مفهوم الأمن و إخراجها من المفهوم التقليدي (العسكري) إلى مجالات متعددة إجتماعية و إقتصادية ، وثقافية ، سياسية وبيئية .

3- أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى

- فهم وتحليل الإجراءات التي تبنتها الجزائر لمواجهة هذا التهديد العالمي (كوفيد19).
- السعي إلى إكتساب خبرات في المجال الصحي لتحسين الإستجابة للأزمات الصحية مستقبلا .
- دعم وتحسن وتطوير السياسات الصحية لتعزيز الأمن الصحي في الجزائر .

أولاً- الإطار المفاهيمي للدراسة :

1- مفهوم الصحة :

التعريف اللغوي للصحة :

1-1 الصحة لغة : جاء في قاموس شارح لسان العرب : بأنها من الصحاح خلاف السقم وذهاب المرض ومنه صح فلان من علته واستصح (مكرم ج.، 1981، صفحة 2401)

كما تعني أيضا : نقيض المرض و السقم وذهابهما(قندلي، 2012، صفحة 218)

- أما في معجم **welister** الإنجليزي :فتشير كلمة **health** أي (الصحة) إلى المضامين التالية :

أ- حالة السلامة في الجسد و الذهن و الروح، وبشكل خاص الخلو من المرض الجسدي و الألم .

ب - حالة الجسم (سيئة كانت أم جيدة).

ج - حالة ازدهار وسعادة ، فيمكن إطلاقها في السياق العام لها (line, 2023) .
- أما معجم **dorland's** فيعتبر الصحة "حالة مثالية للسلامة والإزدهار أوالعافية الجسديين والذهنيين والإجتماعيين وليس مجرد غياب أو العجز أو الضعف (dorland's, 2022).

1-2 الصحة اصطلاحا: يستخدم هذا المفهوم على معنيين :

- الأول: أنها تشير إلى حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم، وهي بالتالي تقابل المرض كحالة إنحراف عن الحالة الطبيعية .

- الثاني: يشير إلى علم وفن الوقاية من المرض والإرتقاء بالصحة من خلال المجهودات المنظمة من طرف المجتمع وتشمل العديد من المجالات والميادين.(محمود، 2003، صفحة 25)

وقد أورد مارشال في الفصل الخامس من الجزء الرابع من كتابه "مبادئ الإقتصاد" لدراسة اثر الصحة على السكان والثروة الاقتصادية تحت عنوان " **the health and strengthof the populatio** "، حيث عرف الصحة بأنها "القوة الجسمية **physical** والقوة العقلية **mental**، للفرد ويرتبط المستوى الصحي للفرد بحاجة المسكن ومستوى التعليم ومستوى الغذاء وتنوعه ،ومستوى نظافة البيئة والخدمات الصحية المتاحة ومدى إمكانية الحصول عليها"(طيلب، 2020، صفحة 65)

هذا التعريف يعتبر شاملا لأنه جمع بين ما هو مادي ومعنوي لتحقيق الصحة وكذلك بضرورة توفير العوامل الأساسية التي تدخل ضمن إطار تحقيق الصحة العامة للفرد .

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها " حالة التحسن الجسدي و العقلي و الإجتماعي الكامل ، وليس مجرد غياب المرض أو العلة(قطاش، 2000، صفحة 36).

كما تعرفها أيضا بأنها " حالة من الكفاية و السلامة الكاملة الجسمية و العقلية والإجتماعية ، و ليست مجرد الخلو من المرض والعجز(صالح، 2009، صفحة 35).

الإطار المفاهيمي للأمن الصحي :

الأمن الصحي في إطار الأمن الموسع :

تعريف الأمن :

يعتبر مفهوم الأمن من أكثر المصطلحات السياسية إثارة للجدل لإرتباطه ببقاء الأفراد والشعوب والدول واستمرارها.

فقد أشارت معظم المعاجم اللغوية العربية و الأجنبية إلى أن الأمن مرادفا للطمأنينة وهو مساويا لغياب الخطر، نقيضا للخوف ويستعمل عادة للتعبير عن التحرر من الخطر أو الغزو أو الخوف ، ورغم أن هذه المصطلحات غير مترادفة إلا أنها تحمل تقريبا نفس المعنى أي غياب الأمن

1-الأمن لغة: مصدر فعل أمن أمنا و أمانا وأمننة ويعنى السلامة ، يقال أمن من الشر أي سلم منه .

(طشطوش، 2012، صفحة 12)

2-إصطلاحا : عرفه روبرت بأنه:التطور والتنمية سواء الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونه وأن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل . (طشطوش، 2012، صفحة 18)

ومن بين أهم تعريفات الأمن المعتمدة في حقل الدراسات الأمنية هي:
تعريف أروند وولفر: يقصد بالأمن من وجهة النظر الموضوعية عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة ،أما من وجهة النظر الذاتية فيعنى عدم وجود مخاوف من تعرض هذه القيم للخطر . (سميث، 2004، صفحة 414)

أما تعريف الأمن الأكثر تداولاً فيمكن التركيز على تعريف **باري بوزان** الذي يعد من أبرز المختصين في الدراسات الأمنية ويعرفه:بأنه العمل على التحرر من التهديد ، وفي إطار النظام الدولي هو قدرة المجتمعات والدول الحفاظ على كيائها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغير التي تعتبرها معادية . (سميث، 2004، صفحة 415)

ومعنى الأمن يتضمن معنيين متلازمين فهو لا يعنى وسيلة للتحرر من الخطر ومواجهة مختلف التهديدات والتصدي لها فقط و إنما يعنى أيضا وسيلة لتحييمه وجعله محدودا أو وضع آليات لإنهاء مسببات غياب الأمن ووجود الخطر ، وإذا كان الخوف قد أوجد ضرورة ا عتماد إجراءات مضادة لإحتوائه هذا ما يجعل مفهوم الأمن يركز على أربع أسس : (العال، 2017)

- إدراك التهديدات الخارجية والداخلية إدراكا حقيقيا .
- وضع إستراتيجيات لتنمية قوة الدولة .
-توفير القدرة على مواجهة هذه التهديدات ببناء القوة المسلحة القادرة للتصدي لها .

- إعداد السيناريوهات و اتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة التهديدات
إذن يعد مفهوم الأمن من المفاهيم الصعبة التداول من حيث التحليل العلمي فهو أحد أبرز المفاهيم في العلاقات الدولية التي لا تزال تتسم بالكثير من الغموض الأمر الذي جعله يفتقر إلى تعريف محدد له يرى **باري بوزان** أن الأمن مفهوم معقد ينبغي لتعريفه الإحاطة بثلاثة أمور على الأقل ، بدءا بالسياق السياسي للمفهوم مرورا بالأبعاد المختلفة له و انتهاء بالغموض والإختلاف الذي يرتبط عنه تطبيقه في العلاقات الدولية. (الحربي، 2008، صفحة 09).،لذا يمكن تحديد الإشكاليات المعرفية التي تنثيرها عملية ضبط مفهوم الأمن فيمايلي:

- أن الدراسات الأمنية مازالت جزءا من حقل العلاقات الدولية الذي تتقاسمه العديد من المنظورات أو النماذج المتنافسة بشأن القضايا الإستيمولوجية .
- التنامي غير المسبوق لعوامل التفاعل المكثف على الصعيد الوطني وتراجع السيادة الوطنية أمام فواعل لا تحمل الصفة الدولية.

بالإضافة إلى الانفجار الإثنونزاعي للبيئة الدولية وفقا لمتغير الهوية كلها عوامل ساهمت في تعقيد مفهوم الأمن .

إن مفهوم الأمن يحتوى على بعض العناصر المعيارية التي لا يمكن الإتفاق على تعريفها سواء من الناحية النظرية أو بالإعتماد على البيانات والدراسات الإمبريقية.

ظهور مفهوم الأمن الصحي :

يعتبر تقرير التنمية البشرية السنوي الصادر سنة 1994 بعنوان أبعاد جديدة للأمن البشري نقطة البداية لبروز مفهوم الأمن الصحي ، على الرغم من أن العديد من اللجان و المجموعات الوطنية قد أصدرت تقارير قبله حول الأمن البشري ، إلا أن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كان له تأثير خاص بإعتبارها واحدة من عدة محاولات لتعريف الأمن البشري ، إذ يصف التقرير تداخلات الأمن البشري بين أمن الأفراد و الدول القومية ، و بإعتباره منصة ضرورية لتحقيق تنمية مستدامة ، وقد حقق تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة عدة فئات من التهديدات للأمن البشري : الإقتصادية ، وندرة الغذاء ، الصحة البيئية ، والمجتمعية ،و السياسية(شان، 2003، صفحة 15).

هذا التقرير جاء بعد تقديم لجنة الأمن البشري تقرير بعنوان " الأمن البشري الآن " إلى الأمين العام للأمم المتحدة سنة 2003، ووصف هذا التقرير الأمن البشري بأنه مكمل لأمن الدولة ، ولكن مع التركيز على حقوق الإنسان و التنمية البشرية ،ومن بين التوصيات العشر المتعلقة بالسياسات الصادرة عن اللجنة ، حيث أشارت إحدى التوصيات إلى الصحة من خلال إعطاء أولوية أعلى لضمان حصول الجميع على الرعاية الصحية الأساسية .

بعد وقت قصير من تقديم تقرير اللجنة ، تم إنشاء وحدة الأمن البشري في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ، و التي أعطت الأمن البشري قاعدة تنظيمية داخل الأمم المتحدة(البشري، 2003).
دعم هذا القرار المواقف التي كانت تدعو إلى ضرورة مراجعة اللوائح الصحية الدولية و إمتثال الدول لها ، والتي تم الشروع فيها سنة 2007 عندما تم إختيار الأمن الصحي كموضوع ليوم الصحة العالمية و لتقرير الصحة العالمي السنوي(W H R) بعنوان مستقبل العالم الأكثر أمانا : أمن الصحة العامة العالمي في القرن الحادي و العشرين .

يتناول هذا التقرير " الأمن الصحي العام العالمي " حيث يميز هذا التقرير بين " أمن الصحة العامة العالمي " و " الأمن الفردي "(العالمية، 2007)

- في عام 2007 جاء تقرير حقوق المرأة و الذي يركز على القضايا الخاصة التي تهدد صحة المرأة و الإمتثال العالمي مع اللوائح الصحية الدولية و التي دخلت حيز التنفيذ في جوان 2007 ، عندما أعادت تسمية مجموعة الأمراض المعدية بإسم " الأمن البيئي و الصحي " . (بوبشيش، 2022، صفحة 190) ، حيث يعود الفضل في تقديم أول إطار تحليلي لفهم طبيعة العلاقة مابين الصحة و الأمن إلى إسهامات مدرسة "كوبنهاغن" copenhagen school، وتجديد للأعمال النظرية التي قادها باري بوزان " Barry

Buzan و أولي وايفر "**OleWaover**" المرتبطة بمعهد أبحاث السلام بكوبنهاغن ، حيث ظهرت أولى بدايات الحراك التنظيري لإعادة صياغة مفهوم الأمن و التوجه نحو توسيعه و تعميقه في بداية الثمانينات من القرن الماضي ، ويتلخص التصور الأمني لمدرسة كوبنهاغن في فكرة تجاوز التفكير الحصري على أمن الدولة ، الدولة كموضوع مرجعي للأمن ، وتوسيعه ليمتد إلى قطاعات أخرى غير القطاع العسكري ، وتوسيعه ليشمل أمن الجماعات و الأفراد ، وقد عرف هذا التحول بعملية توسيع وتعميق مفهوم الأمن . ويقصد بتوسيع مفهوم الأمن ، التحرك الأفقي من القطاع العسكري ليشمل قطاعات أخرى كالسياسة و الإقتصاد ، و البيئة و المجتمع .

1-الأمن الصحي: نطاق المفهوم و مجالاته

عرفت **هيئة الأمم المتحدة** في تقريرها الصادر سنة 1994 **الأمن الصحي** بأنه: ضمان الحد الأدنى من الأمراض والوقاية منها.

كما عرفته سنة 2000 بأنه :مدى توفر الخدمات الصحية للجميع وبأسعار مقبولة مقابل مقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمات، سواء ما تعلق بنظم الرعاية والوقاية، أو نظم التأمين الصحي، لاسيما في ظل انتشار الأوبئة و الأمراض المعدية.(عبله، 2014، صفحة 11)

كما عرفته منظمة الصحة العالمية في تقريرها الصادر سنة 2004 بأنه"الخلو من الأمراض وعدم وجود عجز أو قصور في قدرات الإنسان، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الكفاية العقلية والبدنية للإنسان، ما ينعكس على قدرته في التعامل والتكيف مع بيئته وما تتضمنه من متغيرات".(محمد، 2019، صفحة 05) فمن خلال هذا التعريف فإن الأمن الصحي ليس فقط الوقاية من الأمراض والتداوي والتطبيب، و إنما يتعدى ذلك فهو يمكن من زيادة قدرة الإنسان على مواجهة كل التهديدات والمخاطر الصحية والتكيف مع البيئة بما تتضمنه من تغيرات.

وتعرفه أيضا بأنه"الأنشطة المطلوبة الاستباقية والتفاعلية على حد سواء، للتقليل إلى أدنى حد من التعرض لأحداث حادة يمكن أن تعرض الصحة الجماعية للسكان الذين يعيشون عبر المناطق الجغرافية والحدود الدولية للخطر".(العالمية م . 2010) .

تعريف الأمن الصحي: هو كالتزام محمول على عاتق الدولة لفائدة مواطنيها من أجل ضمان سلامتهم الجسدية و صحتهم النفسية ، فهو ليس كما يراه البعض مجرد نظام تسعى السلطة العمومية إلى حفظه عن طريق وضع سياسات متعلقة بالصحة العمومية وسن إجراءات و قوانين تهدف إلى منع إنتشار الأمراض المعدية و الأوبئة العامة . (المعمري، 2020)

- هو منظومة سياسية و إقتصادية و إجتماعية متكاملة و هو نمط عيش في المجتمع بغاية حفظ النوع البشري و سياسة دولة و سلوك مجتمعي يترسخ عبر القواعد الآمرة أو عبر التحسيس و التوعية . (الفرسيون، 2020).

قدمت منظمة الصحة العالمية مجموعة من المرتكزات التي يمكنها ان تحقق المن الصحي حسب ما نشرته سنة 2020 كمايلي : (طليب، 2020، صفحة 64).

- منظومة صحية جيدة الأداء لها القدرة على إحتواء الأزمات الصحية .
 - إمتلاك نظم صحية قوية لها القدرة على مواجهة الطوارئ الصحية .
 - تغطية صحية شاملة .
 - ضرورة تطوير المجال الصحي للدول إستعدادا لمواجهة الأمراض و الأزمات .
- إذن : منظومة الصحة العالمية تركز على القدرة على مواجهة الأزمات الصحية غبر الرفع من كفاءة النظام الصحي للدول .

أن بروز الأوبئة في أعقاب الحرب العالمية الأولى حيث توفي خلالها أكثر من 40 مليون شخص نتيجة الوباء إنفلونزا الإسبانية ، ثم جاءت إنفلونزا الخنازير و الطيور ، إلا أنها لم تعتبر تهديدا للأمن الإنساني إلى غاية ظهور ما يسمى بفيروس نقص المناعة " الإيدز " في منتصف الثمانينات من القرن الماضي إين أستخدم مصطلح و مفهوم الأمن الصحي كنتيجة للأضرار التي سببها هذا المرض و سرعة إنتشاره (الأمير، 2020).

ومع بروز جائحة كورونا في ديسمبر 2019 أصبح مصطلح الأمن الصحي من بين المفاهيم الأساسية و الأكثر إنتشارا في السياسات و الدراسات الراهنة

مجالات الأمن الصحي :

تحدد مجالات المن الصحي بمجالات المخاطر و المشكلات التي تواجه الصحة العمومية و قد حددتها منظمة الصحة العالمية في

1-الأمراض المستجدة و المعدية :

إن الأمراض المستجدة التي تتميز بشدة الإعداء و سهولة و سرعة الإنتشار مايزيد من خطورتها و تهديدها للأمن الصحي ، حيث أصبحت تمثل التحدي الأكبر للدول و المنظمات الدولية المعنية بمكافحتها و التصدي لها مثل : فيروس كورونا المسبب لمرض المتلازمة الرئوية الحادة (سارس) و الإيبولا ، و مرض إنفلونزا الطيور ، إضافة إلى بعض الأمراض التي ظهرت سابقا و لازالت تشكل خطرا كبيرا على الأمن الصحي مثل : الطاعون و الكوليرا ، شلل الأطفال ، الإيدزإلخ ، فهي كلها أمراض لا تفرق بين الحدود أو المناطق نظرا للسرعة المذهلة للإنتشار في أنحاء العالم و التي أصبحت تهدد إستقرار المجتمعات المحلية بكاملها خاصة الأكثر فقرا منها (آسية، 2018، صفحة 249) .

2-سوء التغذية و إنعدام الأمن الغذائي :

لطالما كانت الأمراض الناجمة عن سوء التغذية من أكثر الأمراض التي تهدد صحة الأفراد خاصة في الدول النامية التي تتعدهم فيها سياسات صحية و غذائية متكاملة ، بحيث أن السلسلة الغذائية لكثير من الشعوب غير متوازنة نظرا للتباين و الضعف في المستوى المعيشي ، حيث يمثل سوء التغذية في جميع

مظاهره من الهزال ، نقص الوزن ، التقزم ، نقص المعادن و الفيتامينات ، و الأمراض غير المعدية المرتبطة بالنظام الغذائي.(Cross jane, 2008)

3-الأزمات الدولية و الطوارئ الإنسانية و تغير المناخ :

تتسبب التغيرات البيئية و المناخية في ظهور كوارث طبيعية كالزلازل والأعاصير ، الجفاف ، الفيضانات و ظاهرة الإحتباس الحراري الناجم عن التلوث البيئي ، موجات الحر والتي خلقت العديد من الأزمات الطارئة و المفاجئة حيث تسببت في وفاة العديد من الأشخاص و إلحاق العديد من الأضرار المادية ، كما كشفت عن فشل النظم الصحية في إحتوائها.

4-الأخطار الكيميائية و الإشعاعية و خطر الإرهاب البيولوجي :

تتمثل في الأخطار الناجمة عن النشاطات الكيميائية و النووية التي تتسبب في حوادث خطيرة و تسربات إشعاعية أو كيميائية أو نووية تهدد حياة و صحة الأفراد ، بالإضافة إلى الإرهاب البيولوجي من خلال إستعمال مواد بيولوجية و كيميائية خطيرة .(OMS, 2007)

كل هذه المشكلات تضع الدول في حالة تأهب قصوى إستعدادا لمواجهة مثل هذه الأزمات المستجدة من خلال وضع إستراتيجيات و سياسات صحية قادرة على إحتوائها و الحد من آثارها ، لذا فمفهوم الأمن الصحي لا يقتصر فقط على مجابهة الأخطار و التهديدات الصحية ، و لكن يرتبط أيضا بمقدرة الدول و الحكومات على تعزيز قدرة الأفراد على مواجهة هذه المخاطر بما يمكنهم من العيش في بيئة صحية و آمنة و نظيفة .

3-تعريف الأوبئة :

لغة : لم تفرق كتب اللغة بين مصطلح الوباء والطاعون و إعتبروهما شيئا واحدا ، قال ابن منظور : الوباء الطاعون بالقصر و المد ، و قيل هو كل مرض عام (منظور ، 1414 هـ ، صفحة 189) . وقال الفيروزي آبادي : " الطاعون الوباء " (آبادي، 1426 هـ ، 2005 ، صفحة 1213). و قال الزبيدي في تاج العروس: " الوباء محركه الطاعون و هو فساد يعرض لجوهر الهواء ، وهو سرعة الموت و كثرته " (الزبيدي، د س ن ، صفحة 478).

قال الجوهري : " الوباء يمد و يقصر ، و هو مرض عام و جمع المقصور أوباء ، جمع الممدود أوبئة ، و قد وبأت الأرض وبأ فهي موبوءة إذا كثر مرضها (الجوهري م.، د س ن، صفحة 79). ومن هنا فالوباء في اللغة هو الطاعون و كل مرض يصيب العامة و سرعة الموت و كثرة المرض .

إصطلاحا :

عرف ابن خاتمة الوباء بأنه " مرض عام للناس قتال غالبا ، عن سبب مشترك ويحدث نتيجة فساد الهواء الذي نستنشقه (خاتمة، 1988، صفحة 162)

ومن هنا نجد أن الوباء عندهم هو مرض يصيب مجموعة من الناس في بلد من البلدان يكون سببه الهواء الفاسد ، كما أنه زيادة غير متوقعة وغالبا مفاجئة في معدلات الإصابة بمرض معين داخل مجتمع محلي ما أو منطقة ما .

-أما الجائحة فتحدث عندما يتفشى وباء معين في جميع أنحاء العالم ، متخطيا الحدود الدولية و مؤثرا في أعداد كبيرة من الناس و يمكن أن يشكل عدد من الأمراض المعدية تهديدات صحية كبيرة على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية ، مما يؤدي إلى تفشي أوبئة أو جوائح ، ويمكن الوقاية منها و التخفيف من حدتها عبر إتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية و التدابير الوقائية على المستويين المنزلي و المجتمعي مثل : إتباع قواعد النظافة الصحية الجيدة والتباعد الإجتماعي بالإضافة إلى التلقيح.

4- مفهوم جائحة كورونا :

الجائحة هي الإنتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول ، و تشير أيضا إلى أن المرض أو الوباء يتعدى السيطرة و هذا ما يفسر إنتشاره دوليا وعدم حصره في دولة واحدة .

أما فيروس كورونا فهو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان ، و من المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات من عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، و المتلازمة التنفسية الحادة (السارس) وسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس- كوفيد 19- (قرشوش، 2021)

5- مفهوم الإستراتيجية :

كلمة إستراتيجية مشتقة من الكلمة اليونانية Strategos والتي كانت تعني فن قيادة القوات (desreumaux, 2009) ، وهي مفهوم قديم العهد ظهر في القرن 16 في المجال العسكري بالضبط في عام 1562 م .(Rey, 1995)

تعبر الإستراتيجية في معناها العام عن مسار يتم تفضيله و إختياره من بين عدة مسارات بهدف تحقيق الشركة أو المنظمة رسالتها وغايتها وأهدافها ، و من ثم تحقيق الإتجاه الذي إرتضته هذه المنظمة أو تلك الشركة لنفسها في المستقبل، ويفترض وجود ثلاث متغيرات رئيسية لابد أن تحتويها الإستراتيجية (تامر، 2008) ، و هي كالآتي :

What : و تعني ماهو الشيء الذي سوف يتم إنجازه من قبل المؤسسة حتى تقوم بالتخطيط له .
Where : ويقصد بها أي من المجالات الصناعية تريد المؤسسة العمل بها ، أو السوق أو المنتج الذي تريد أن تركز عليه .

How : أي الكيفية التي يمكن أن يتم بها تجميع الموارد و الأنشطة .

أولا : الخطوات القانونية والإحترازية في الجزائر لتحقيق الأمن الصحي خلال تفشي جائحة كورونا.

إن الأمن الصحي كمفهوم يعتبر من المفاهيم التي لاقى اهتماما كبيرا على العديد من الأصعدة، سواء من طرف الباحثين أو المنظمات الدولية والإقليمية ،غير أن خطورة سرعة انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، أدت إلى ضرورة إهتمام جميع الهيئات إلى صياغة رؤية وسياسات وإستراتيجيات لكيفية تطوير البرامج والخطط للتصدي لمثل هذه المخاطر، ووضع سياسات واستراتيجيات لتعزيز وتحقيق الأمن الصحي، حيث اختلفت آليات مواجهة جائحة كورونا من دولة لأخرى بحسب الإمكانيات المتاحة وطبيعة الخطوات والإجراءات المتخذة للحد من انتشار هذا الوباء، فالجزائر على غرار بلدان العالم قامت باتخاذ عدة تدابير من أجل وضع سياسات كفيلة بتكريس وتحقيق الأمن الصحي، سواء في ظل تفشي هذا الوباء أو بعد الخروج من الأزمة .

1-1 السياسات والإجراءات المتخذة للتصدي لجائحة كورونا في الجزائر :

-الأساليب القانونية المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا : هذه الأساليب تستخدم لتحقيق أهداف معينة يتم أخذها على أعلى هرم في الدولة من جهة ، وعلى المستوى المحلي من جهة أخرى حيث تعتبر هذه الأساليب من قبيل الضبط الإداري والرامية إلى تحقيق الحماية للصحة العامة.

اتخذت الجمهورية الجزائرية بسبب تفشي جائحة كورونا جملة من الخطوات على مستوى القطاعات بشكل أدى إلى تعطيل جزئي وفي بعض الأحيان كلي لنشاط المرافق العامة والحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، ويمكن حصرها في النقاط الآتية :

الفرع الأول : قرارات رئاسة الجمهورية.

في خطاب ألقاه رئيس الجمهورية بتاريخ 17 مارس 2020 ، أعلن فيه عن جملة من القرارات التي اتخذها في إطار الحد من انتشار وباء كورونا ومكافحته، ومن بينها الحجر الكلي في ولاية البليدة، والحجر الجزئي في الولايات الأخرى، وغلق جميع الحدود البرية مع الدول المجاورة ، وكذا الحدود البحرية ووقف الملاحة الجوية والبحرية ماعدا الحالات الإستثنائية وطائرات و بواخر نقل البضائع مع التعقيم الفوري لجميع وسائل النقل العمومي للولايات عبر الوطن، ومحطات نقل المسافرين، ومنع التجمعات والمسيرات مهما كان شكلها وتحت أي عنوان كانت، وغلق أي مكان يشتبه في كونه بؤرة وباء، ومنع تصدير أي منتج إستراتيجي(خلفي، 2020، صفحة 77)

وتعليق صلاة الجمعة في المساجد، والإكتفاء برفع الأذان، ومحاربة المضاربة، ونشر الأخبار الكاذبة المضللة ، وتخصيص غلاف مالي لشراء المعدات الطبية والأدوية، ووضع خطة مستقبلية لمنع تجدد هذا الوباء ، مع الحث على التحسيس عبر وسائل الإعلام، وغلق المدارس والجامعات وقطاعات الرياضة والفضاءات الترفيهية، وفتح قاعات الحفلات، وأماكن الإكتظاظ كالأسواق الأسبوعية.

كما اعتبر هذا الوباء في نفس الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية بأنه مسألة أمن وطني وأمن صحي يهم الجميع، ولو اقتضت الضرورة تقييد بعض الحريات مؤقتا .

الفرع الثاني: التدابير الحكومية

هناك العديد من التدابير التي تم اتخاذها على مستوى الوزارة الأولى، بالإضافة إلى التدابير القطاعية التي تمت على مستوى كل وزارة ، كل فيما يخصه، وهي كلها تجمع لغاية واحدة بعد اجتماع مجلس الوزراء -بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 69/20 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته(69/20، 2020، صفحة 06)

والذي تم تمديد إجراءاته ثانية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 70/20، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 72/20 المتضمن تمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات المعدل والمتمم، وهي الإجراءات التي مددت مرة أخرى (72/20، 2020).

بموجب المرسوم التنفيذي 86/20 المتضمن الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، ليحدد العمل بها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 100/20 المتضمن تجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته ، ثم بموجب المرسوم التنفيذي 121/20 الذي نصت المادة 3 منه على سريان تلك التدابير إلى غاية 29 ماي 2020، وهي المراسيم التي نصت على جملة من التدابير، والتي حددت مدتها الأولى بـ 14 يوما تسري من تاريخ 21 مارس 2020 إلى غاية 4 أبريل 2020، ثم مددت بنفس المدة إلى غاية 19 أبريل 2020، ثم بمدة 10 أيام إلى غاية 29 أبريل 2020 ليتم تمديدها مرة أخرى إلى غاية 14 ماي 2020 ثم إلى غاية 29 ماي 2020 ، ثم إلى غاية 30 جوان 2020 وتتمثل هذه الإجراءات في الآتي:

-تعليق نشاطات نقل الأشخاص سواء تعلق الأمر بالنقل البري الحضري وشبه الحضري، وبين البلديات والولايات، ونقل المسافرين بالسكك الحديدية والترامواي وقطار الأنفاق، والمصاعد الهوائية، والنقل الجماعي بسيارات الأجرة، مع استثناء نقل المستخدمين، وغلق المدن الكبرى لمختلف المحلات التجارية. والمقاهي والمطاعم، وفضاءات الترفيه والتسلية، والمساجد، ووضع 50% من مستخدمي كل المؤسسات والإدارات العمومية، وحتى المؤسسات الاقتصادية في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر خلال مدة سريان هذه التدابير ما عدا المستثنون بالمادة 7 من المرسوم 69 / 20 مع النص في المادة 09 من ذات المرسوم تشجيع العمل عن بعد(20-121، 2020).

وقد منحت المادة 10 للوالي داخل إقليم ولاية سلطة اتخاذ كل إجراء يندرج في إطار الوقاية من انتشار فيروس كورونا المستجد ، على أن يفرض الحجر من قبل الأسلاك الأمنية، مع فرض التباعد الأمني بين الأشخاص، مع النص في المادة 16 على إمكانية تعويض الأضرار المحتملة الناجمة من التدابير الوقائية بموجب نص خاص، وجعل احترام إجراءات الحجر تحت طائلة العقوبات المنصوص عنها في المادة 17 من ذات المرسوم(خلفي، 2020، صفحة 81).

نجد أنه من بين المراسيم التي جاءت إثر انتشار كوفيد 19 مثل المرسوم التنفيذي رقم 70/20 المؤرخ في 2020/03/24 والذي يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار الوباء ومكافحته والمنصوص في

مادته 17 الفقرة الثانية أن " أن كل شخص ينتهك تدابير الحجر الصحي وقواعد التباعد والوقاية، وأحكام هذا المرسوم يقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات الجزائري وفي المادة 187 مكرر " (البلي، صفحة 400)

من القانون رقم 23/06 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 يعاقب بالحبس من شهرين إلى 06 أشهر وبغرامة من 20000 دج إلى 100.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط من لا يمثل لأمر تسخير صادر ومبلغ عنه وفقا للأشكال التنظيمية ، ويعاقب الأشخاص الذين يخالفون المراسيم والقرارات المتخذة بحسب المادة 459 من قانون العقوبات بغرامة من 300 دج إلى 6000 دج وبالحبس لمدة 03 أيام على الأكثر من يخالف المراسيم أو القرارات المتخذة قانونا من طرف السلطة الإدارية.

1-آلية الحجر الصحي:

يعني الحجر الصحي تقييد الأنشطة وعزل الأشخاص غير المرضى ربما يتعرضوا للإصابة بعدوى الفيروس والهدف من ذلك هو منع انتشار المرض في الوقت الذي لا تكاد تظهر أي أعراض على الشخص، في حين أن العزل يعني عزل الشخص المريض الذي تظهر عليه أعراض فيروس كورونا ويمكنه نقل عدواه لمنع انتشار المرض، في حين يعني التباعد الجسدي الابتعاد عن الآخر جسديا مسافة متر واحد على الأقل وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى ولو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لعدوى فيروس كوفيد 19(حنان، 2021، صفحة 62)

2-إجراءات الحجر الصحي:

تتمثل هذه الإجراءات في:

- حجر مناطق معينة وعدم السماح لهم بالمغادرة لتفادي انتشار العدوى بشكل كبير .
 - منع ركاب السفن والطائرات من الدخول لأراضي دولة أصابتهم بالعدوى لتجنب انتقالها. إلى موانئ الدولة.
 - حجر السفن والطائرات.
 - حظر الأشخاص المحتمل إصابتهم بالمرض من السفر .
 - حظر المصابين من التنقل خارج البلد.
 - تجنب الإحتفالات العامة وإيقاف التجمعات.
- أما إجراءات الحجر الصحي في الجزائر فقد ورد في المرسوم التنفيذي رقم 70/20 المؤرخ في 24 مارس 2020 والذي يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار الوباء ومكافحته كالآتي:
- إيقاف حركة الأشخاص في فترات الحجر من ونحو الولاية أو البلدية المعنية وكذا داخل هذه المناطق.

- يسمح للأشخاص بالتنقل على سبيل الإستثناء لأسباب خاصة مثل: لقضاء احتياجات التموين من المتاجر المرخص لها، لتلبية الإحتياجات بجوار المنزل، لضرورات العلاج الملحة، ولممارسة نشاط مهني مرخص به (سماح، 2020، صفحة 30).

- وضع حجر كلي على ولاية البلدية لمدة 10 أيام قابلة للتجديد، كما يمكن أن يمتد هذا الإجراء إلى ولايات أخرى عند الاقتضاء، يعتمد هذا الإجراء لمدة 10 أيام قابلة للتجديد يطبق على ولاية الجزائر، وحجر جزئي من الساعة السابعة مساءً إلى غاية السابعة صباحاً.

كما أشار المرسوم التنفيذي رقم 70/20 المؤرخ في 28 مارس 2020 والذي يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات أن الحجر الجزئي المنزلي يطبق ولمدة عشرة أيام قابلة للتجديد من الساعة السابعة مساءً إلى غاية السابعة من صباح الغد على الولايات التالية: تيزي وزو - باتنة - قسنطينة - المدية - وهران - سطيف - تيبازة - الوادي - بومرداس.

وأما فيما يخص الإخلال والمخالفة لهذه الإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة لمكافحة الوباء فتطبق عليهم مجموعة من العقوبات الجزائية من أهمها:

- غرامات مالية تتراوح بين 3 آلاف و6 آلاف دينار ضد كل المخالفين الذين قد يتعرضون للحبس لمدة 03 أيام على الأكثر.

- حجر السيارات والدراجات النارية للأشخاص المخالفين لقواعد الحجر الصحي و الإجراءات الوقائية للتصدي للفيروس في الجزائر.

3-مراحل رفع الحجر الصحي:

وضعت الحكومة الجزائرية خطة محكمة للخروج من الحجر الصحي وذلك بعد توصيات من السلطات الصحية، لأجل رفع الحجر الصحي في الجزائر والذي تم على مرحلتين.

المرحلة الأولى:

كانت بداية هذه المرحلة من 07 جوان 2020، كما ورد في المرسوم التنفيذي رقم 145/20 المؤرخ في: 2020/06/07 والذي يتضمن تعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته وتشمل:

- تعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، وتعزيز المراقبة الصحية والتي تكون من خلال:

- وضع نظام وقائي للمرافقة الخاصة: للنشاطات المرخص لها بإستئناف ممارستها، والتي من بينها نجد المؤسسات الناشطة في قطاع البناء والأشغال العمومية والري والنشاطات التجارية المتعلقة بالحرفي، وكالات السفر والوكالات العقارية (145/20، 2020، الصفحات 20-22).

- بالإضافة إلى نشاطات إصلاح الأحذية وتجارة الأدوات المنزلية والديكور والأفرشة والخياطة، الصيانة والتسليّة، ومحلات الإطعام السريع، أسواق الخضار والفواكه والفضاءات الكبرى وأسواق الماشية الأسبوعية، كل هذه النشاطات تخضع للتطبيق الصارم لتدابير الوقاية الصحية من خلال:

- إصاق التعليمات الوقائية في الأماكن.
- احترام المسافة والتباعد الجسدي.
- وضع محاليل مائية كحولية، وتنظيف المحلات وتطهير القطع النقدية والأوراق المصرفية .
- الالتزام بمراقبة تطبيق تدابير الوقاية من طرف السلطات المؤهلة وأعوان الدولة لأن عدم الخضوع لها يؤدي إلى غلق ووقف النشاط الإقتصادي والتجاري والخدماتي .

المرحلة الثانية: تبدأ من 14 جوان 2020

وتشمل كل ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 159/12 المؤرخ في 13 جوان 2020 والذي يتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته ما يلي:

- الرفع الجزئي المنزلي لتسعة وعشرون ولاية من الساعة الثامنة مساء الى غاية الساعة الخامسة بومرداس، سوق أهراس تيسمسيلت الجلفة، معسكر، أم البواقي، باتنة، البويرة، غليزان، بسكرة، خنشلة، المسيلة، الشلف، سيدي بلعباس، المدية، البليدة، برج بوعرييج، تيبازة، ورقلة، بشار، الجزائر، قسنطينة، وهران، سطيف، عنابة، بجاية، أدرار، الأغواط والوادي (20/159، 2020، الصفحات 20-22).

- قامت الدولة الجزائرية برفع الحجر تدريجيا من خلال التخفيف من توقيت الحجر وتوسيع قطاعات النشاطات وفتح المجالات التجارية

ثانيا : التدابير المتخذة للتصدي لتفشى فيروس كورونا في الجزائر:

لقد سعت الدولة الجزائرية إلى اتخاذ العديد من الإجراءات والقرارات الهادفة لإحتواء الوباء منذ ظهور أولى الحالات المؤكدة في الجزائر والمصابة بهذا الفيروس والسعي بشكل جاد لمنع انتشاره، والحفاظ على السلامة والصحة العامة للمواطنين، حيث حرصت الحكومة على تبني بروتوكول صحي منذ شهر مارس 2020 يتضمن جملة من الإجراءات التي من شأنها محاصرة انتشار هذا الفيروس وتقليل عدد الإصابات المؤكدة به كالحجر الصحي وتعليق نشاط العديد من القطاعات (بوعموشة، 2021، صفحة 72).

الفرع الأول: على المستوى الصحي

يحتوي القطاع الصحي على المستوى الوطني على 82716 سرير منها 2500 سرير تم تخصيصها للتكفل بالمصابين على مستوى 64 مصلحة للأمراض المعدية و 247 مصلحة للطب الداخلي و 79 مصلحة أمراض الرئة و 100 مصلحة في اختصاصات أخرى بالإضافة إلى 24 مصلحة للإنعاش بها 460 سرير كما أن قطاع الصحة يتوفر على 5787 جهاز للتنفس الاصطناعي والتخدير والإنعاش موزعة كما يلي:

3333 جهاز للتنفس، جهاز للتخدير والإنعاش، 64 سيارة إسعاف طبية مجهزة بآلة تنفس اصطناعية، وقد اعتمدت الجزائر منذ 23 مارس على بروتوكول علاج جديد ضد كوفيد 19 يسمى الكلوروكين وهو

علاج مضاد للملاريا ويستخدم لعلاج أمراض الروماتيزم، حيث أنه أظهر نتائج مشجعة في كل من الصين وفرنسا وفي هذا الإطار أكد الوزير الأول أن الدولة اتخذت جميع الإجراءات لعلاج المصابين وتم التعامل مع جميع المرضى والخطوات التي قاموا باتخاذها تمت بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لقول ممثل عن منظمة الأمم المتحدة إن " الجزائر تبذل جهوداً ضخمة ولديها الوسائل لعلاج المرضى. وفي الوقت الذي تحتاج فيه الجزائر بشكل عاجل إلى معدات الحماية الطبية، تمكنت الصين من شراء المعدات على وجه السرعة والتبرع بها للجزائر، حيث قدمت الصين مجموعة من المساعدات الطبية للجزائر التي تشمل 500 ألف كمادة طبية و 50 ألف كمادة من نوع آخر. بالإضافة إلى 2000 قطعة من الملابس الواقية الطبية والقفازات الطبية واجهزة التنفس الإصطناعي وغيرها من المستلزمات الطبية الأخرى ، بالإضافة إلى وصول 13 طبيب صيني و 8 ممارسي صحة مختصين في تشخيص وعلاج فيروس كورونا.

ومن بين التعليمات الصحية لتجنب الإصابة بعدوى فيروس كورونا الآتي:

- غسل اليدين بالماء والصابون أو باستخدام معقم باستمرار.
- ترك مسافة أمان على الأقل واحد متر مع الآخرين .
- تغطية الفم والأنف عند العطاس والسعال.
- تجنب ملامسة العينين والأنف.
- استشارة الطبيب عند ظهور الأعراض.

ثالثا: قراءة لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر:

إن الوضع الصحي الذي تمر به الجزائر، والمؤشرات الصحية التي تشخص لنا المشاكل التي تعاني منها المنظومة الصحية ومستوى التدهور الذي وصلت إليه فرضت على الجزائر إعادة هيكلة القطاع الصحي وخاصة ما يتعلق بالرعاية الصحية والإنفاق الصحي لتحقيق الأمن الصحي على مستوى الصحة العامة.

العوامل المؤثرة على الأمن الصحي بالجزائر:

إن إستقرار الأمن الصحي في الجزائر مرهون بإستقرار عدة متغيرات منها : النمط المعيشي، الرعاية الصحية، الإنفاق الصحي، وضعية البحث العلمي في المجال الطبي و الوعي الصحي.

الفرع الأول: النمط المعيشي

إن إنخفاض معدل نمو السكاني يرجع أساسا إلى النمط المعيشي أو أسلوب الحياة والذي يقصد به الظروف التي تسمح بإتباع نمط معيشي معين، حيث أظهر مؤشر سنوي للدول الأفضل معيشة في العالم والذي يضم 194 دولة ، حيث أن الجزائر تحتل المرتبة 145 من حيث ظروف ونمط المعيشة فهي تعتبر من دول العالم التي لها نمط معيشة سيئ، فإنخفاض المستوى المعيشي يؤثر مباشرة على الأمن الصحي في الجزائر، مما يؤدي إلى ظهور العديد من الأمراض، ومما يدل أيضا على وجود علاقة ارتباط بين النمط المعيشي والأمن الصحي في الجزائر، فالنمط المعيشي هو متغير خارجي لا يمكن التحكم فيه فهو يؤثر بإستمرار على الأمن الصحي في الجزائر (لوصيف، 2020، صفحة 118).

الفرع الثاني: الرعاية الصحية

الرعاية الصحية تعرف على أنها عن مجموعة معينة من الخدمات الصحية الرئيسية التي تقدمها مراكز الصحة، وذلك بهدف توفير كافة العلاجات الدوائية لجميع الأمراض والمشاكل الصحية المختلفة ، كما تعمل على إتاحة مجموعة الإرشادات والتعليمات الضرورية للوقاية من الأمراض بالإضافة إلى تطوير سلوكيات الأفراد الصحية (الحמיד، 2022).

أن نقشي بعض الأمراض في الآونة الأخيرة كمرض الإيبولا غرب أوروبا، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية كورونا ، فرض على الدول وخاصة النامية ومنها الجزائر، إتباع منهج صحيح من حيث الإنفاق على الرعاية الصحية وإتباع القواعد العالمية من أجل حماية صحة المواطنين، حيث نلمس نوع من التحسن في الرعاية الصحية، و التي ترتبط بالإنفاق الصحي في الجزائر، فهي تعد متغير داخلي لأنها تنتمي للمنظومة الصحية (أسماء، 2015، صفحة 02).

الفرع الثالث: الإنفاق الصحي

لقد شهد الإنفاق الصحي في الجزائر تطورا كبيرا ساهم في تسريع و تيرة عجلة التنمية الإقتصادية و الإجتماعية في البلاد، وأضحت أرقام القطاع الصحي في مجال الإنفاق تؤثر على توازن بعض القطاعات

الأخرى المساهمة في تمويله وكذا ميزانية الدولة، ولا يلاحظ أن هذا التزايد في الإنفاق الصحي لم يصاحبه تزايد مماثل في المردود ولا في تحسن في الحالة الصحية (الإله، 2017، صفحة 114).

إنّ فالتحدي الأهم للسياسة الصحية في الجزائر هو مواجهة الاختلالات الواقعة، لتحسين التكفل الصحي بالمواطنين، كتقليص نسبة الوفيات سواء تعلق الأمر بوفيات الأطفال الرضع دون سن الخامسة أو وفيات الأمهات ، والقضاء على الأمراض المتنقلة ذات الانتشار الواسع، وفك الخناق عن المراكز الإستشفائية الجامعية والمؤسسات الإستشفائية المتخصصة على مستوى المراكز الحضرية الكبرى ، من خلال تسخير موارد مالية معتبرة لكن في المقابل لم ترقى إلى المستوى المطلوب وبقيت تتخبط في العديد من المشاكل وظهر حجم التباين بين ما توفر من موارد و ما تحقق من نتائج (سميرة، 2021، صفحة 49).

الفرع الرابع: الوعي الصحي

تعتبر الحقائق المنتشرة عن الواقع الصحي في المجتمع إحدى أهم العوامل التي تنمي الوعي الصحي للأفراد وتنتشر الثقافة الصحية بينهم ، حيث تؤثر وبشكل كبير في اتجاهاتهم وأفكارهم اتجاه وضعهم الصحي، أين يتشكل لديهم نوع من الخبرات حول المعلومات الصحية التي تحيط بجوانب عديدة من حياتهم (زرعي، 2018، صفحة 180)، فالوعي الصحي يشير إلى مدى إتباع الأفراد للتدابير الأمنية، كاحترام الإجراءات الوقائية مثل الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا أو إتباع نظام غذائي صحي معين ، بالإضافة إلى حث الأفراد على تبني نمط حياة و ممارسات صحية سليمة من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع والحد من إنتشار الأمراض .

الفرع الخامس: وضعية البحث العلمي في المجال الطبي

توفر الأبحاث معلومات مهمة حول المرض وعوامل الخطر المرتبطة به و عوامل إنتشاره ، مما يساهم في اكتشاف وسائل جديدة للتشخيص قادرة على الحد من تطور المرض وتقليل عدد المصابين به، بالإضافة إلى ذلك، يُمكن البحث الطبي من ابتكار سبل الوقاية من الأمراض لدى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بها.

إن زيادة مخرجات البحث العلمي في المجال الطبي في الجزائر ، ناتج عن زيادة عدد المدارس ومراكز التكوين في هذا المجال، لكن تبقى هنالك زيادة في معدل الوفيات الناتجة عن عدم التوافق بين هذه المخرجات ومعدل نمو السكان مما يؤثر على الخدمات الصحية ، فمخرجات البحث العلمي في المجال الطبي تعتبر متغيرات داخلية (لطاف، 2019) .،

من خلال ماسبق إرتأينا وضع جملة من التوصيات و التي بإمكانها أن ترفع من المستوى الصحي وزيادة الوعي الصحي لتحقيق الأمن الصحي الجزائر، على أمل أن تكون توصيات جديدة بالأخذ بعين الاعتبار ، منها الآتي :

- إعادة النظر في السياسات الصحية الجزائرية ،والأخذ بعين الاعتبار أوجه القصور التي يعاني منها النظام الصحي في الجزائر وقدرته في التصدي ومواجهة مثل هذه الأزمات العالمية السريعة الإنتشار.

- وضع جهاز إنذار مبكر للكشف عن هذه الأزمات .
- ضرورة إنشاء وحدات صحية حدودية بتجهيزات حديثة من شأنها الكشف المبكر عن أي خطر صحي ذو إنتشار دولي يهدد صحة وسلامة الفرد.
- إنشاء العديد من المخابر في ربوع الوطن للكشف المبكر عن نتائج التحاليل الطبية .
- التنسيق بين مختلف الوزارات للتعويض عن الأضرار الناجمة عن الظرف الإستثنائي أثناء غلق المحلات ، حرية التنقل، تقييد حق العمل ، وما نجم عن ذلك من أضرار .
- إعادة النظر في نظام الرعاية الصحية و السعي لتوفير رعاية صحية شاملة لكافة مناطق الوطن ولجميع الأفراد بالتساوي.
- الإهتمام بالصحة النفسية للمواطنين بإعتبار أن وباء كورونا خلف آثار نفسية كبيرة في نفوس الأفراد.
- نشر الثقافة الصحية و تعزيز الوعي الصحي لدى الأفراد .

الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة و التي تضمنت الإستراتيجيات التي تبنتها الجزائر لتحقيق الأمن الصحي في ظل تفشي وباء كورونا ، حيث سعت الجزائر خلال فترة الجائحة إلى تطبيق مجموعة من الخطوات و الإجراءات الإحترازية للتصدي لهذا الوباء و إحتوائه و التقليل من آثاره ، كما تعززت جهود الجزائر بالتعاون مع المجتمع الدولي ومنظمات صحية دولية ، فبالرغم من الصعوبات التي واجهتها الجزائر إلا أنها تمكنت من السيطرة عليه و عملت جاهدة لتعزيز الوعي الصحي في المجتمع ورفع المستوى الصحي و جودة الخدمات الصحية لتحقيق الأمن الصحي الشامل ، في حين تبقى هذه الجهود مستمرة لتحقيق الإستدامة و الإستعداد للتصدي لمثل هذه التهديدات الأمنية و التحديات الصحية نفي المستقبل .

قائمة المصادر و المراجع :

Alain desreumaux .(2009) .*Stratégie* .France : pearson.

Alain Rey .(1995) .le robert dictionnaire historique de la langue francaise .paris: Tom de M.S.

albert .m.s .(2010) .*estimation des dépenses de soins de santé dans les différent transferts de fonds kinchosa* .

C Cross jane 06) .jannuary, 2008 .(*Aging AIDS patient best by the complex health problems* تم الاسترداد https://bit.ly/324kq53.

dorland's .(2022 ،04 18) .*Definition of health wellness* من horoldy tripod.com.

hadly.c.h .(2008) .2008.& Aglossary of culture in epidemiology .*Journal of Epidemiol community health* .

.(2023 ،06 10) .<http://www.inet/dg/2008/ak/index.html>

- jerrmy yourd .(2005) .entre the fourth horseman health security and international relation theory .
journal of diplomacy and international relation.
- jerrmy yourd .(2005) .entre the fourth horseman health security and international relation theory .
journal of diplomacy and international relation.
- jerrmy yourd .(2005) .entre the fourth horseman health security and international relation theory .
journal of diplomacy and international.
- jerrmy yourd .(2005) .entre the fourth horseman health security and international relation theory .
journal of diplomacy and international relation.
- Merriam welster dictionary on line .(2023 -07 18) .w w w.merriam - webster من الاسترداد من merriam - webster.
- OMS .(2007) .*Les menaces por la santé publique mondiale au xxi siècle* من الاسترداد من .
<https://BIT.LY/3IZJI3D>.
- OMS .(2000) .*Rapport Mondial sur la Santé dans le Monde.pour un système de Santé Plus Performant* .Genève.
- إبن خاتمة. (1988). *تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الوافد في الطب و الأطباء في الأندلس* (الإصدار ج 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- إبن منظور. (1414 هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- أحمد طليب. (ديسمبر، 2020). *الأمن الصحي في ظل الظروف الإستثنائية بين تكريس الحق و صناعة الوعي*.
- أحمد طليب. (2020). *الأمن الصحي في الظروف الإستثنائية بين تكريس الحق وصناعة الوعي . دفاتر البحوث العلمية العدد 2* .
- أسماء محمد صالح. (2009). *علم الاجتماع الطبي*. عمان: دار الجنادية ، ط1.
- الحبيب حريز محمد. (2005). *الأمن الفكري*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الفيروز آبادي. (1426 هـ ، 2005) . *القاموس المحيط* . بيروت - لبنان - : مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر.
- المرسوم التنفيذي 72/20. (28 مارس، 2020). *المتعلق بتمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات. الجريدة الرسمية* .
- المرسوم التنفيذي رقم 20/159. (13 جوان، 2020). *المتعلق بتعديل الحجر المنزلي و التدابير المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته. الجريدة الرسمية* .
- المرسوم التنفيذي رقم 145/20. (2020). *المتعلق بتعديل نظام الوقاية من إنتشار ووباء كورونا ومكافحته. الجريدة الرسمية ، العدد 34* .
- المرسوم التنفيذي رقم 69/20. (2020). *المتعلق بتدابير الوقاية من إنتشار فيروس كورونا ومكافحته. الجريدة الرسمية* .
- المرسوم التنفيذي رقم 20-121. (14 ماي، 2020). *المتعلق بتمديد إجراءات الحجر المنزلي و تحديد العمل بنظام الوقاية من إنتشار ووباء فيروس كورونا. الجريدة الرسمية* .
- باركة محمد الزين، خلاصي عبد الإله. (2017). *ظاهرة تزايد الإنفاق الصحي في الجزائر (تطورها ، أسبابها ، و متطلبات ترشيدها*). *المجلة الجزائرية للمالية العامة ، العدد 07 ، 114* .

بسملة زراعي. (2018). الثقافة الصحية في المجتمع الجزائري. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد 08.

بطاش علة. (2014). التدهور البيئي وإشكالية بناء الأمن الصحي للأفراد. الجزائر - سطيف، كلية الحقوق، - سطيف.

بلخير آسية. (2018). الأمن الصحي العالمي : متطلبات الترشيح و ضرورات الإستدامة. مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 6.

بلخيري سليمة، نار سلاف. (2014/21). السلوك الصحي و التربية الصحية في المدرسة الجزائرية بين الواقع و المأمول. تأليف الملتقى الوطني حول الصحة العامة و السلوك الصحي في المجتمع الجزائري (المحرر). الجزائر: جامعة الطارف.

بلخيري سليمة، نار سلاف. (2014). السلوك الصحي و التربية الصحية في المدرسة الجزائرية بين الواقع و المأمول. الجزائر: جامعة الطارف.

بلقاضي إسحاق. (جانفي، 2018). أدوات حماية الأمن الصحي في إطار اللوائح الصحية الدولية. مجلة الدراسات القانونية، مخبر السيادة و العولمة، المجلد الرابع، العدد الأول.

بوعموشة نعيم، بثينة حنان. (2021). تجربة الجزائر في التعامل مع جائحة فيروس كورونا. مجلة الميدان للعلوم افسانية و الإجتماعية.

بوعموشة نعيم،. (2021). تجربة الجزائر في التعامل مع جائحة فيروس كورونا.

تقرير لجنة الأمن البشري. (2003). الأمن البشري الآن، حماية الناس وتمكينهم. نيويورك: الأمم المتحدة.

تقرير منظمة الصحة العالمية. (2007). مستقبل العالم الأكثر أمانا : أمن الصحة العامة العالمي في القرن الحادي والعشرين. منظمة الصحة العالمية.

جمال الدين ابن مكرم. (1981). لسان العرب لابن منظور، المجلد الرابع. القاهرة دار المعارف.

جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم. (1981). لسان العرب لابن منظور، المجلد الرابع. القاهرة: دار المعارف.

جون بيليس، ستيف سميث. (2004). عولمة السياسات العالمية (الإصدار ط 1). (مركز الخليج للأبحاث، المترجمون) دبي: مركز الخليج للأبحاث.

جون بيليس، ستيف سميث. (2004). عولمة السياسات العالمية (الإصدار ط 1). (مركز الخليج للأبحاث، المترجمون) دبي: مركز الخليج للأبحاث.

حسين باسم عبد الأمير. (02 05، 2020). تطور مفهوم الأمن الصحي و أثره في الدراسات الأمنية المعاصرة. (مركز الدراسات الإستراتيجية، المحرر) تم الاسترداد من www.kerblacss.uokerbala.edu.iq/wp.

حمادي المعمرى. (2020). كورونا يفرض شروطه على ضحاياه في تونس. جريدة الرأي العام التونسية.

دريسي أسماء. (2015). تطور الإنفاق الصحي في الجزائر و مدى فعاليته في إصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة 2013-2014. المجلة الجزائرية للعولمة و السياسات الاقتصادية.

رمضان قندلي. (جانفي 2012). "الحق في الصحة في القانون الجزائري" دفاتر السياسة و القانون العدد 6. الجزائر: /.

رندا عبد الحميد. (29 04، 2022). مفهوم الرعاية الصحية. تم الاسترداد من <https://mqaall.com/healthcare-concept>.

زوبير محمد، خثير محمد. (2019). واقع الأمن الصحي بالجزائر دراسة تحليلية للمؤشرات الصحية لولاية عين الدفلى. مجلة نماء للإقتصاد و التجارة المجلد 3، العدد 1، الجزائر، 05.

- سارة لطاف. (6 10، 2019). *البحث العلمي في الطب بين واقع الأمة و الآمال*. تم الاسترداد من <https://omran.org/ar/node/660>.
- سليمان عبد الله الحربي. (2008). مفهوم الأمن و مستوياته وصيغته وتهديداته. *المجلة العربية للعلوم السياسية العدد 19*.
- سميحة طري ، رفيق بوبشيش. (12 1717، 2022). الأوبئة و المن الصحي " مقارنة مفاهيمية " .
- سهيلية سماح. (2020). الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر. *مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية*.
- صالح محمود وهبي، إبتسام درويش العجمي. (2003). *التربية البيئية و آفاقها المستقبلية*. دمشق: دار الفكر.
- طارق عبد العال. (15 11، 2017). مفهوم الأمن القومي بين الحقيقة و الخيال. تم الاسترداد من <https://eipr.org>.
- عبد الحي محمود. (2003). *الصحة العامة بين البعدين الثقافي و الإجتماعي*. مصر: دار المعرفة.
- عبد المجيد الشاعر ، يوسف أبو الرب ، رشدي قطاش. (2000). *علم الإجتماع الطبي*. عمان: دار البازوري العلمية ، ط 1.
- عمار لوصيف. (2020). دراسة إستشرافية لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية*.
- عمر حططاش ، عبد الرحمان خلفي. (2020). الأساس القانوني لإجراءات الضبط الصحي في مواجهة فيروس كورونا - كوفيد 19 - نموذجاً. *مجلة المجلس الدستوري*.
- عمر حططاش ، عبد الرحمان خلفي. (2020). الأساس القانوني لإجراءات الضبط الصحي في مواجهة فيروس كورونا - نموذجاً. *مجلة المجلس الدستوري ، العدد 13*.
- كرمين سميرة. (2021). أثر الإنفاق الصحي على مخرجات السياسة الصحية في الجزائر. *مجلة الإقتصاد و التنمية ، المجلد 09 ، العدد 02*.
- لوس شان. (2003). *تحديات الصحة العالمية للأمن البشري*. كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد.
- محمد الجوهري. (د س ن). *الصباح تاج اللغة العربية (الإصدار ط 1)*. بيروت: دار أعلم للملايين.
- محمد الزبيدي. (د س ن). *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية.
- محمد الفرسيون. (2020). النظام الصحي العام في زمن كورونا. *مجلة الأخبار*.
- مسعود البلي. (بلا تاريخ). الإجراءات القانونية و الإحترازية في الجزائر لفعالية الأمن الصحي مستقبلاً، جائحو كورونا نموذجاً. *المجلة القانونية و الإقتصادية ، جامعة باتنة ، المجلد 04 ، العدد 01*.
- مكرم جمال الدين ، أبو الفضل ابن محمد. (1981). *لسان العرب لابن منظور*. تأليف المجلد الرابع.
- منظمة الصحة العالمية. (2007). *التقرير الخاص بالصحة في العالم ، مستقبل أكثر أمناً ، أمن الصحة العمومية العالمي في القرن الحادي و العشرين*. 1-pdt-au-2007/07-overview-ar <http://www.who.int/whr/2007/07-overview-ar>.
- منظمة الصحة العالمية. (2010). *منظمة الصحة العالمية ، يوم الصحة العالمي ، الأمن الصحي العالمي*. تاريخ الاسترداد 18 07، 2023، من <https://bit.ly/3e3thBv>.
- هايل عبد المولى طشطوش. (2012). *الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي ، (الإصدار ط 1)*. عمان: دار المكتبة حامد للنشر و التوزيع.
- هايل عبد المولى طشطوش. (2012). *الامن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي (الإصدار ط 1)*. عمان: دار المكتبة حامد للنشر و التوزيع.

